

# الدعوة إلى الإسلام



جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز إعادة نشر أو طباعة أي جزء من هذا الكتاب أو نقله أو تخزينه بأي وسيلة كانت، سواءً كانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير أو التسجيل أو أي وسيلة لحفظ واسترجاع المعلومات، إلا بإذن خطوي مسبق من الناشر.

الطبعة الأولى: ربيع الآخر ١٤٢٨هـ / مايو ٢٠٠٧م

© مؤسسة مناهج العالمية (ICO)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - بيانات النشر

المؤلفة: ليانا الكيلاني

سيرة النبي الكريم - الكتاب السابع عشر

الرقم الدولي المعياري للكتاب (ISBN) : 978-962-4-39960-9

مؤسسة مناهج العالمية (ICO)



ص.ب : الرياض - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: info@iconetwork.com

الموقع الإلكتروني: www.iconetwork.com

ترجمة : يوسف العاني - أمل صالح

مراجعة من فريق مناهج العالمية بالرياض

الرسوم التوضيحية : فراس نعوف

التصميم: فريق ICO

سيرة النبي ﷺ

# الدعوة إلى الإسلام

منهاج العالمية  
تأليف  
لينا الكيلاني  
International Curricula

# الدعوة إلى الإسلام

مع اتساع رقعة الإسلام في شبه الجزيرة العربية، بعث النبي ﷺ رسائل إلى الحكام لدعوتهم وشعوبيهم إلى الإسلام وإبلاغهم برسالته. فقد حرص النبي ﷺ بعد توطيد أركان دولته في المدينة المنورة على نشر رسالته خارج حدود الجزيرة، فاختار عدداً من أصحابه الثقات ليكونوا سفراء يحملون تلك الرسائل إلى ملوك وأمراء الدول المجاورة مثل كسرى ملك الفرس وقيصر ملك الروم والمقوس حاكم مصر والنجاشي ملك الحبشة. وقد تميزت هذه الرسائل بالحكمة واللطف، إذ دعت إلى عبادة الله وحده وتضمنت التعريف بالقيم الإسلامية ومقاصد الدعوة. كان إرسال هذه الرسائل نقطة تحول مهمة في تاريخ العلاقات بين المسلمين والشعوب الأخرى وأسهم في تعزيز التواصل الحضاري والديني في المنطقة.

فأرسل النبي ﷺ رسائل مدموجة بخاتمه الشريف إلى ملوك البلدان المجاورة، وقد بدأت هذه الرسائل بهذا الافتتاح الجليل: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَنْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْ...».

وكانت إحدى هذه الرسائل موجهة إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك على حدود الشام، وهي المنطقة التي تشمل اليوم سوريا ولبنان وفلسطين والأردن.

وفي هذه الرسالة المباركة كتب رسول الله ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَى الْحَارثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَآمَنَ بِهِ وَصَدَقَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَقِنَّا لَكَ مَلَكُكَ» ولكن عندما قرأ الملك محتوى الرسالة غضب ورفض الإسلام.

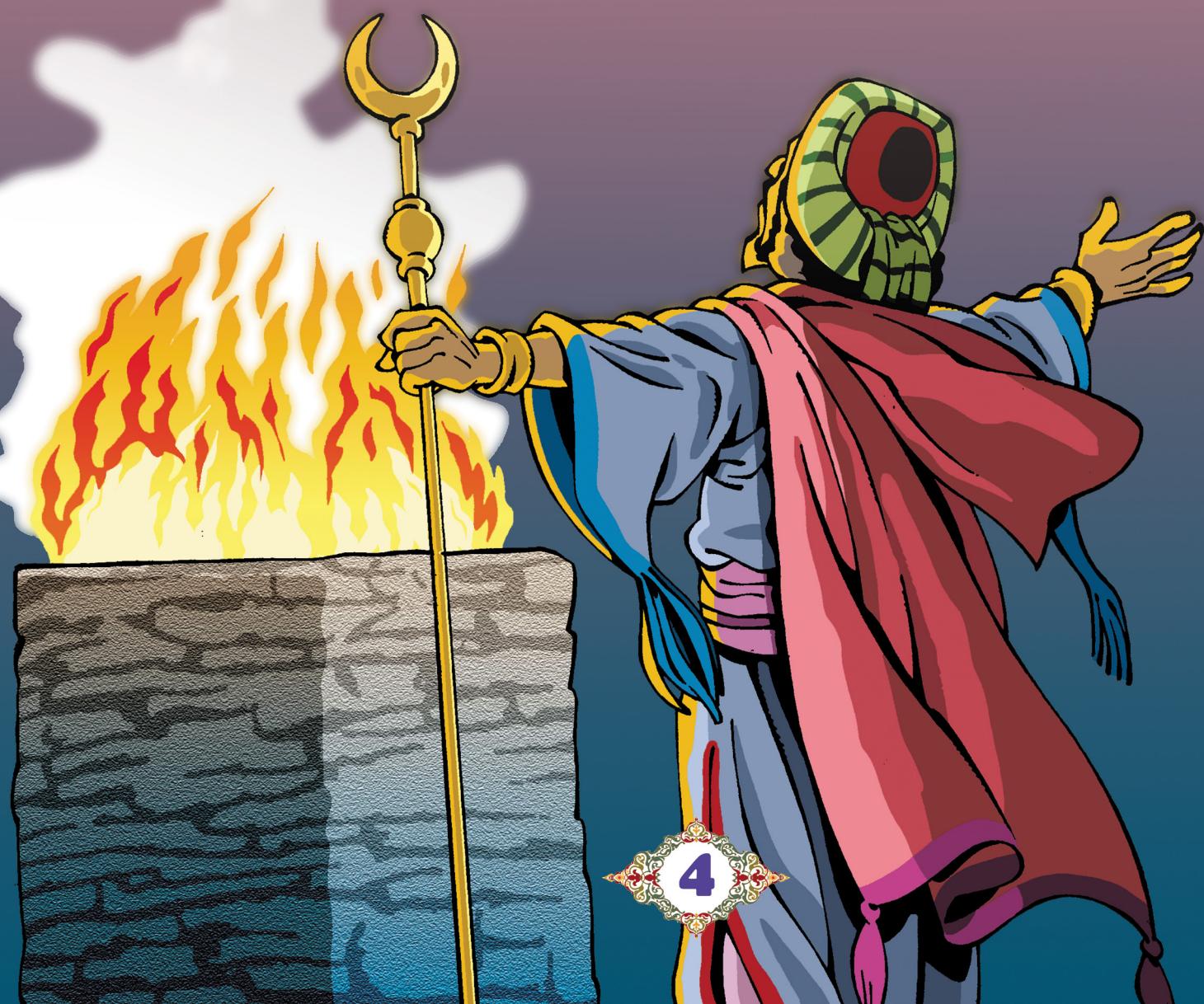
كما أرسلت رسائل مشابهة إلى نصارى نجران في اليمن، وإلى والي اليمامة. وقد وافق والي اليمامة على أن الإسلام دين صالح، ولكنه طلب أن يُمنح منصبًا في الحكومة، فرفض النبي ﷺ طلبه المتعرج.

ثم أرسل عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى الجهة الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية إلى ملكي عمان جيفر وعبد ابني الجلندي، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه كتاباً، وفيه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، إِلَى جِيفَرِ وَعَبْدِ ابْنِ الْجَلَنْدِيِّ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكُمَا بِدَاعِيَةِ إِلَيْهِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمَا تَسْلِمَا، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَةً، لَا نَذْرٌ مِنْ كَانَ حِيًّا، وَيَحْقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَإِنَّكُمَا إِنْ أَقْرَرْتُمَا بِإِلَيْهِ الْإِسْلَامِ وَلَيَكُمَا، وَإِنْ أَبَيْتُمَا أَنْ تَقْرَا بِإِلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَإِنْ مَلَكَكُمَا زَائِلٌ عَنْكُمَا، وَخَيْلٌ تَحْلِ بِسَاحِتَكُمَا، وَتَظْهَرَ نَبُوَّتِي عَلَى مَلَكَكُمَا» وفي النهاية، قبل الأخوين الدعوة، وعيشهما النبي ﷺ حاكمين على عمان.

# رسالة النبي ﷺ إلى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين

قبل الوالي الإسلام مع جماعة من قومه، لكنه طلب من النبي ﷺ النصيحة في كيفية التعامل مع المجوس واليهود الذين بقوا في أرضه. فنصحه النبي ﷺ بدعوتهم إلى الإسلام دون إجبار، وأضاف أنه يجب فرض الجزية عليهم، وهي ضريبة يدفعها غير المسلمين مقابل الحماية في ظل الدولة الإسلامية. بهذه النصيحة، أرسى النبي ﷺ مبدأً واضحًا:

لا يُكره أحد على اعتناق الإسلام.



# رسالة النبي ﷺ إلى ملك الحبشة النجاشي

وجه إلى النجاشي عمرو بن أمية، وأن الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة. سلم أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده. وإنني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وإنني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، فقد بلغت ونصحت، فأقبلوا نصحي، والسلام على من اتبع الهدى». فكتب إليه النجاشي: «بسم الله الرحمن الرحيم. إلى محمد رسول الله، من النجاشي أصحمة. سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركات الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد، فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قربنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد بآيتك وبأيوب ابنتك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين».

# رسالة النبي ﷺ إلى كسرى ملك فارس

كتب النبي ﷺ إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام، وبعث بكتابه مع عبد الله بن حذافة السهمي فانتهى إلى بابه، فطلب الإذن عليه حتى وصل إليه، فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ فقرئ عليه، فإذا فيه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كُسْرَى عَظِيمٍ فَارِسٍ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَتَى بِهِ الْهُدَىٰ وَأَمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَشَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ اللَّهِ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَةً، لَا نَذَرَ مِنْ كَانَ حِيًّا، وَيَحْقِقُ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ، أَسْلَمْ تَسْلِمْ، فَإِنْ أَبِيتَ، فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْمَجْوُسِ». فَلَمَّا انتَهَى أَخْذَهُ وَمَزَقَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَرْزُقٌ مَلْكُه».



# رسالة النبي ﷺ إلى هرقل ملك الروم (البيزنطيين)

كان له تأثير واسع ونفوذ عظيم، فبعث إليه النبي ﷺ رسالة قال فيها:  
«السلام على من اتبع الهدى، أدعوك إلى الإسلام. فإن قبلته، فلك الأجر مرتين،  
 وإن رفضته، فستكون مسؤولاً عن خطايا الرعايا الذين ظلمتهم». ثم أرفق النبي ﷺ الآية الكريمة:

﴿ قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

هرقل لم يقبل الإسلام رغم معرفته بالحقيقة كرجل دين مسيحي، لكنه أبدى الاحترام وأرسل هدية وثياباً إلى النبي ﷺ.



# رسالة النبي ﷺ إلى المقوقس عظيم مصر

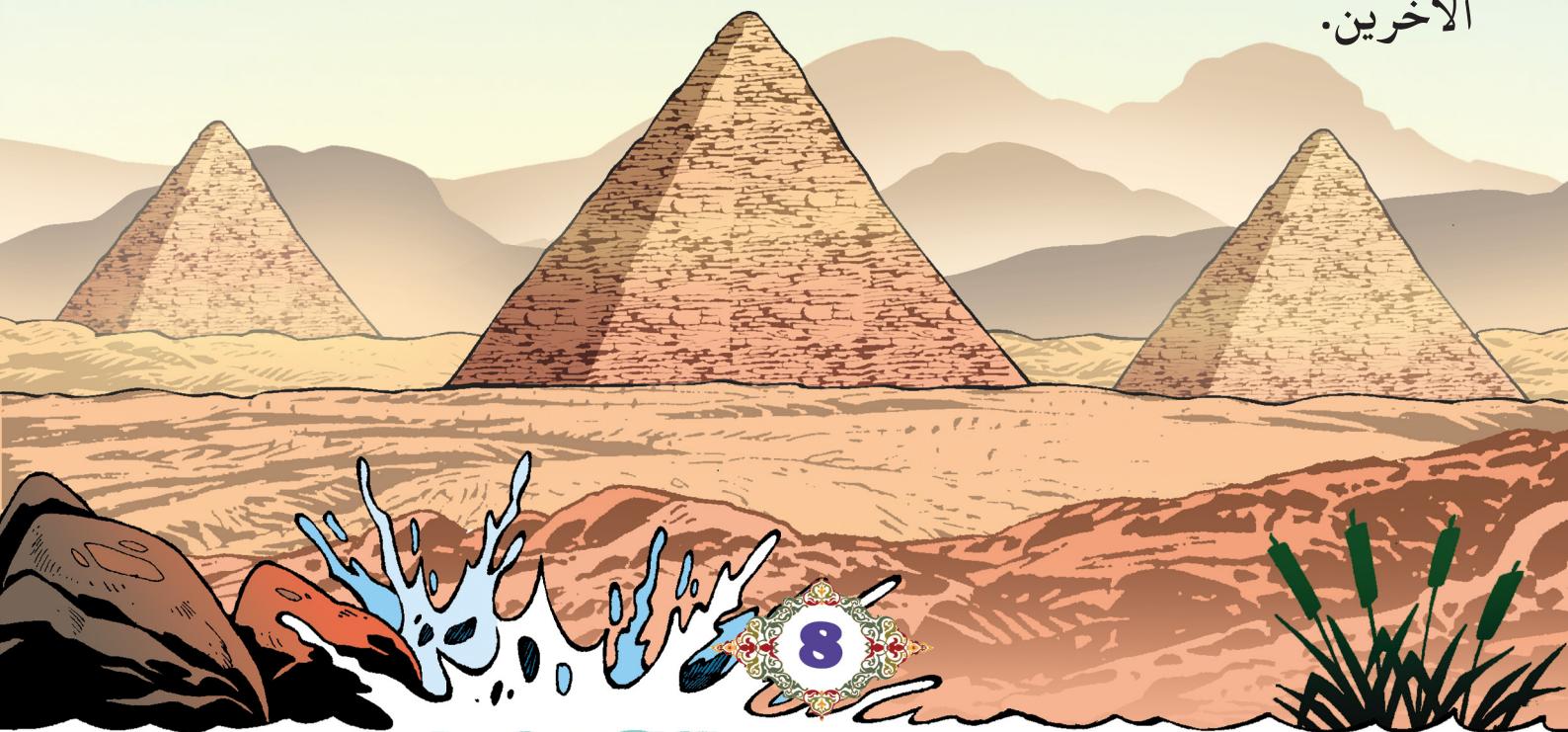
بعث النبي ﷺ إلى المقوقس بكتاب فيه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَى الْمَقْوُقَسَ عَظِيمِ الْقَبْطِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَتَيَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلَمْ تَسْلِمْ، وَأَسْلَمْ يُؤْتَكَ اللَّهُ أَجْرُكَ مَرْتَيْنَ، فَإِنْ تُولِّتْ فَإِنْ عَلَيْكَ إِثْمُ الْقَبْطِ».

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشَرِّكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

أكرم عظيم مصر مبعوث النبي ﷺ ورد على الرسالة بأدب واحترام، لكنه لم يعتنق الإسلام. قال في جوابه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ الْمَقْوُقَسِ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ قَرَأْتُ كِتَابَكَ وَفَهَمْتُ مَا فِيهِ، وَأَدْرَكْتُ دُعَوْتَكَ. كُنْتُ أَعْلَمُ أَنْ نَبِيًّا قَادِمًا، لَكِنِي ظَنَنتُ أَنَّهُ سَيُظْهَرُ مِنْ الشَّامِ».

وأرسل هدايا للنبي ﷺ منها جاريتان من أصل قبطي كريم: مارية وسيرين. مارية أنجبت للنبي ﷺ ابنه إبراهيم، لكنه توفي صغيراً كما حديث مع أبناء النبي الآخرين.



## فتح خيبر

بعد أيام قليلة من إرسال الرسل عبر الصحراء لنقل دعوة الإسلام إلى ملوك البلاد المجاورة، خرج جيش المسلمين من جديد في سنة 7 هـ، متوجهاً نحو حصن ومزارع خيبر التي كانت مأوى لليهود الذين جعوا القبائل ضد المسلمين في غزوة الخندق، وقاموا لاغتيال النبي ﷺ. ورغم محاولات المسلمين المتكررة لإحلال السلام معهم، لم يكفوا عن إثارة الفتنة والعداء، مما دفع النبي ﷺ إلى التوجه إليهم بجيش قوامه ألف وأربعيناً رجلاً.

وفي المدينة المنورة، استأنف رأس المنافقين عبد الله بن أبي خيانته، فأرسل تحذيراً إلى يهود خيبر يخبرهم بقدوم النبي ﷺ وجشه، وألح عليهم بالمقاومة مدعياً أن جيش المسلمين صغير وضعيف التجهيز. لكن اليهود كانوا قد شهدوا قوة المسلمين سابقاً، رغم قلتهم وعدتهم، فاستنجدوا بقبيلة غطفان وعرضوا عليهم نصف ثمار مزارعهم إن ساعدوهم في هزيمة المسلمين.

ومع ذلك، كان النبي ﷺ متقدماً على أعدائه بخطوتين، فقد سار بجشه ليلاً ونهاراً حتى وصل إلى خيبر في أربعة أيام بدلاً من خمسة، ثم خيم في وادي الراجي، بين اليهود وغطفان، ليقطع الطريق على أي دعم محتمل من قبيلة غطفان. وقبل أن يهاجم خيبر، وقف النبي ﷺ ودعا الله قائلاً: اللهم ارزقنا خير هذه القرية، واصرف عنا شرها.

وفي الصباح، خرج اليهود إلى مزارعهم بالمجارف والفووس، ليتفاجؤوا بجيش المسلمين ينتظرون، فارتقت صيحاتهم: «لقد جاء محمد ﷺ مع جشه!» وسادتهم حالة من الذعر والارتباك.

عندما فرض المسلمون حصاراً محكماً على حصن خيبر، وفتحوها واحدة تلو الأخرى خلال أسبوع. ونزل قول الله تعالى:

﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَ أَيْدِي النَّاسِ  
عَنْكُمْ وَلَتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [الفتح : ٢٠].

وعندما استسلم اليهود، عفا النبي ﷺ عنهم بشرط أن يتركوا خيبر وما حولها. غير أنهم طلبوا منه البقاء للعمل في الزراعة مقابل نصف المحصول، فوافق النبي ﷺ على ذلك بطف.

وفي شمال خيبر، أبدى أهل فدك خوفاً شديداً، فسارعوا للمصالحة، وأقرّوا بالتخلي عن ثرواتهم مقابل الأمان، فوافق النبي ﷺ على أن يظلوا في أراضيهم مقابل إنتاجهم الزراعي.

أما يهود وادي القرى، فقد قاتلوا بشدة، وبعد دعوات متعددة إلى الإسلام، اضطر المسلمون إلى قتالهم حتى استسلموا بعد يومين. أما يهود تيماء، فقد بادروا إلى طلب السلام حين علموا بهزيمة إخوانهم.

وبفضل سياسة النبي ﷺ الحكيمية، خضع اليهود في جميع مناطق خيبر، بعضهم بالقتال، وبعضهم بالمصالحة، وفي النهاية دخلوا جميعاً تحت لواء الإسلام. خلال هذه الفترة، قدمت امرأة يهودية للنبي ﷺ شاةً مشوية مسمومة، فلما ذاقها، لفظها فوراً، لكن الصحابي بشر بن البراء رضي الله عنه أكل منها وتوفي لاحقاً، فتمت محاكمة المرأة وقتلت على فعلتها.

وفي طريق العودة إلى المدينة، أعتق النبي ﷺ إحدى الأسرى وهي صفية بنت حيّ، وتزوجها بعد إسلامها. وكانت ابنة زعيم بن قريظة، مما قرب بينه وبين قبيلتها عاد المسلمين من خيبر منتصرين مكّلين بالمجد، واستقبلهم أهل المدينة بالفرح والسرور. وكانت الغنائم عظيمة لدرجة أن المهاجرين استطاعوا سداد ما قدمه لهم الأنصار من الدعم والمساعدة.

وفي تلك الأيام، وقعت حادثة رائعة، فقد عاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم النبي ﷺ، ومعه المسلمون الذين كانوا في الحبشة، ففرح النبي ﷺ وقال: «لا أدري بأيهما أُسرَ أكثر، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر».

وقد أعطى النبي ﷺ لهم حصة من غنائم خيبر رغم أنهم لم يشاركوا في القتال.. وبعد هذا الفتح، انتشر صيت الإسلام في أرجاء الصحراء، وأثر في النفوس، حتى أن قريش شعرت بالخطر، وأدركت أن الإسلام قد بسط نفوذه، وأنهم قد لا يجدون مفرًا من الخضوع لسلطانه.

## مكانة الوحي الإلهي

في خضم أيام القتال والاضطرابات، استمر رسول الله ﷺ بتلقي الوحي القرآني، فلم يتوقف نزول الآيات رغم الأحداث العظيمة التي شهدتها مسيرة المباركة. كانت آيات القرآن تنزل مواكبةً لتطورات حياته ﷺ، موثقةً لجميع الأحداث في سجل الخلد. فعلى سبيل المثال، تناولت سورة البقرة الحوار والجدل مع اليهود، في حين عرضت سورة آل عمران النقاشات التي دارت مع نصارى نجران. ولم تُغفل السور القرآنية ذكر الغزوات والانتصارات، بل كانت الآيات تُفسّر مجريات الأحداث، وتشرع الأحكام الإلهية للمجتمع المسلم.

وقد قُسمت سور القرآن إلى فئتين رئيسيتين:

• سور مكية، نزلت في مكة خلال ثلاثة عشر عاماً الأولى للدعوة، وتمحورت حول ترسیخ وحدانية الله، وبيان الشواب والعقاب في الجنة والنار، وسرد قصص الأمم السابقة التي هلكت بسبب معصيتهم لله. كما تضمنت تلك السور قصة آدم وحواء، وخطأهما نتيجة غواية إبليس، ثم نزولهما من الجنة وتوبتهما إلى الله.

• أما سور المدينة، فنزلت بعد الهجرة، وركزت على التشريعات التي أنسنت لمنظومة الإسلام، وقيمه السامية من صدق وأمانة ووفاء، وهي الأسس التي شكلت روحاً نبيلة للمجتمع والفرد والأسرة والدولة.

كان النبي ﷺ يحفظ كل ما أنزل عليه، كما فعل الصحابة المخلصون، الذين كانوا يرددون الآيات في صلاتهم وفي أعمالهم اليومية حتى أصبحت محفورة في صدورهم، مستقرة في قلوبهم. ثم تولى جماعة من الصحابة الأجلاء مهمة تدوين الآيات وحفظها كتابة، لتبقى محفوظة من الضياع.

وكان جبريل عليه السلام يزور النبي ﷺ مرت كل عام في رمضان، ليراجع معه القرآن كاملاً ويثبت الآيات كما أنزلت.

لقد لامست كلمات القرآن الإلهي كل من سمعها، وأثرت فيهم بخشية وتوقي، وكان لبلاغته أثر عجيب حتى في قلوب أعداء الإسلام، فأذهلتهم فصاحته وبيانه. كما كانت أحاديث النبي ﷺ لها مكانة عظيمة، إذ كان يشرح بها الدين، ويزيل الغموض عمّا التبس على أصحابه، سواء في جلساته أو لقاءاته العامة، وقد سميت هذه الأقوال والتفسيرات بالسنة النبوية.

وقد قال النبي ص لأصحابه قوله خالداً يرسم منهج الاستقامة للأمة: «تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما إن تمكتم بهما: كتاب الله وسنّتي». ورغم أنه كان رسول الله وخير خلقه، إلا أنه لم يتکبر أو يتعالى على أحد، بل كان من أشد الناس تواضعاً، يقول في بساطة تستوطن القلوب: «أنا عبد لا غير».



تحمل هذه العبارة البسيطة روح التواضع التي كانت سمةً أصلية في حياة النبي محمد ﷺ. هذا التعبير أنا عبد لا غير، لا يُظهر فقط الخضوع لله، بل يعكس أيضًا عظمة الشخصية التي كانت ترى نفسها أدلةً في خدمة الرسالة، لا محوراً لل مدح.

## نور الحقيقة: فرسان قريش يعتنقون الإسلام

مع انتشار نور الهدى وسطوع ضياء الحق في أنحاء الجزيرة العربية، أخذت هيبة المسلمين تزداد يوماً بعد يوم، وبات تأثير دعوتهم واضحًا في النفوس، لا سيما بعد أن تجلّت أخلاقهم السامية وأدبهم الرأقي في تعاملاتهم. ومع ذلك، لم تُسرّ لهم هذه القوة، بل ظلوا متواضعين، مستندين إلى الحق الإلهي، يُفِيضون من نوره على من حولهم.

وقد لفتت هذه الصفات الرفيعة أنظار بعض فرسان قريش الأشداء، الذين ما فتئوا يراقبون المسلمين عن كثب، فاندهشوا من قوة عقيدتهم، وثبتتهم في وجه الابتلاءات، وصبرهم على الأذى، مما جعلهم يتساءلون في دواخلهم: «ماذا لو اقتربنا من محمد ﷺ؟ وماذا لو أصغينا إلى دعوته؟ هل يمكن أن نصبح مثل أولئك المسلمين من المهاجرين والأنصار؟»

كانت هذه التساؤلات بداية تحول عظيم في قلوب ثلاثة من أشد أعداء الإسلام في ذلك الوقت: خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعثمان بن طلحة رضي الله عنهم جميعاً. هؤلاء الرجال الذين قاتلوا المسلمين بضراوة في معارك سابقة، بدأوا الآن يتأملون في سلوكهم، ويتفكرون في ثباتهم على الحق، وشيئاً فشيئاً افتتحت قلوبهم لنور الإسلام، حتى دخلوا فيه صادقين تائبين، وكان ذلك نقطة فاصلة في مسيرتهم الروحية والتاريخية.

وعندما جاء خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ مُعلنًا إسلامه، استقبله النبي بكلماتٍ تفيض رحمَةً وتقديرًا:

«الحمد لله الذي هداك. لقد كنت أرى أن لك عقلاً لا يدفعك إلا إلى الخير.»  
فأجابه خالد رضي الله عنه وعيناه تدمعن بخشوع: «يا رسول الله، ادع الله أن يغفر لي ما فعلت ضد الإسلام.»

فطمأنه النبي ﷺ بقوله: «الإسلام يحب ما قبله.»

أي أن كل ما ارتكبه الإنسان قبل الإسلام يُمحى ويغفر، ما دام إسلامه صادقاً وتوبيته خالصة.

وبذلك، لم يكن دخولهم في الإسلام مجرد انضمام إلى صفوف المسلمين، بل كان تجديداً لقوة الإسلام وتوسيعاً لصفوف المدافعين عنه. تحول أولئك الذين كانوا يسعون لإخماد نور الدعوة إلى سيفٍ تزود عن الحق وتثبت أركان الإيمان، مما عزّز الرسالة وزادها منعة ورفعة.

وَتَعَالَى  
سُبْحَانَهُمْ

تُقال هذه العبارة تعظيماً لله تعالى عند ذكر اسمه، ويثاب المسلم على قولها.

صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تُقال هذه العبارة دعاءً من المسلم بأن يُصلّى الله تعالى ويبارك على النبي ﷺ. وتُقال عند ذكر اسم النبي أو أيٌّ من ألقابه مثل: النبي، الرسول.

عَلَيْكَ السَّلَامُ

تُقال هذه العبارة عند ذكر اسم أيٌّ من أنبياء الله (عليهم السلام) مثل: نوح، إبراهيم، موسى، عيسى ... إلخ.

أَنْصَرَ اللَّهُ  
عَبْدَهُ

تُقال هذه العبارة عند ذكر اسم أيٌّ من أصحاب النبي ﷺ مثل: أبي بكر، عمر، عثمان .. وغيرهم.

بعد أن التزمت قريش ببنود صلح الحديبية، وامتنعت عن التعرض لل المسلمين، أتيحت للنبي ﷺ فرصة عظيمة لنشر رسالة الإسلام بحرية وطمأنينة. فشرع يُرسّل الرسائل والمعوّثين إلى ملوك وأمراء الجزيرة العربية والمناطق المجاورة، يدعوهم إلى التوحيد، ويعرض عليهم نور الهدىة الربانية الذي جاء به.

وفي السنة السابعة للهجرة، خرج جيش المسلمين في حملة جديدة، وهذه المرة كانت وجهتهم إلى خيبر، حيث استقرت قبائل اليهود التي كانت قد تآمرت مع الأحزاب المشركة خلال غزوة الخندق لمحاربة الإسلام والمسلمين. ومع وصول النبي ﷺ والمؤمنين، بدأ الحصار على حصن خيبر المنيعة، وبفضل التخطيط المحكم والإيمان العميق، تمكّن المسلمون من السيطرة عليها خلال أيام قليلة.

عاد النبي ﷺ إلى المدينة المنورة منتصراً، حاملاً معه غنائم كثيرة، وكانت هذه الانتصارات برهاناً جديداً على قوة الإسلام واتساع نطاقه. وفي هذه الفترة، وقع حدث جل عزّ صفو المسلمين بشكل غير مسبوق: إذ أعلن ثلاثة من أئدّ أعداء الإسلام إسلامهم، وهم: خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعثمان بن طلحة رضي الله عنهم جميعاً.

هؤلاء القادة الذين كانوا يخوضون المعارك بضراوة ضد المسلمين، تحولوا إلى جنودٍ في سبيل الحق، واختاروا الإسلام عن قناعة بعد تأملٍ طويلاً فيما يشهده الإسلام من عدل، وعقيدة راسخة، وأخلاق نبوية سامية.

